

حسان بن النعمان الغساني والكاظمة الزناتية

عباس كريم عبد الخفاجي

جامعة بابل - كلية التربية الأساسية

المقدمة

يتناول البحث التالي إحدى الشخصيات القيادية المهمة والبارزة والتي لعبت دوراً كبيراً ومؤثراً في تحرير بلاد المغرب العربي تلك هي شخصية حسان بن النعمان الغساني الذي تولى قيادة جيش المسلمين في إفريقية في ظروف حرجية كانت تقتضي تعيين شخصية كحسان، تلك الظروف التي أعقبت استشهاد عقبة بن نافع الفهري في تهودة وزهير بن قيس البلوي في درنه، وهذا ما جعل الخلافة تنتبه إلى خطورة الموقف في شمال إفريقية الناجم عن تحالف القبائل البرانسية والروم وضرورة استعادة هيبة الخلافة هناك وهذا لا يتحقق إلا بتصفية النفوذ البيزنطي في إفريقية والقضاء على عنصر المقاومة المحلية المتمثلة في حركة قبائل البتر بقيادة زعيمهم الكاظمة الزناتية. وفي مثل هذه الظروف كان على حسان تحمل اعباء المسؤولية في قيادة جيوش التحرير العربية الإسلامية في شمال إفريقية فكانت مهامه تختلف كثيراً عن مهام القادة الذين سبقوه، كما رسم حسان سياسة جديدة وهي سياسة تقوم على اصطناع البربر واستمالتهم ضد الروم ومن ثم القضاء على الروم البيزنطيين وقد نجحت هذه السياسة وبشكل كبير في تحرير بلاد المغرب العربي. لقد دخل حسان بن النعمان الغساني في صراع مرير مع الكاظمة الزناتية ملكة جبال اوراس والتي تزعمت المقاومة المحلية في بلاد المغرب، وخاض الطرفان سلسلة من المعارك تعد من اعظم المعارك التي خاضتها الجيوش العربية الإسلامية في شمال إفريقية، وقد نجح حسان في استغلال الظروف التي مرت ببلاد المغرب محاولاً الاستفادة من العواطف التي كان يحملها أهل المغرب وتعلق أهل المغرب به بعد ان انفصوا عن الكاظمة نتيجة لسياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها في بلاد المغرب فلجأ الكثير من اتباعها إلى حسان وطلبوا مساعدته لهم. لقد واجهت الكاظمة الزناتية المسلمين مواجهة قوية دفاعاً عن الهوية الأمازيغية معتقدة في ذلك ان المسلمين مثل الرومان والوندال والبيزنطيين لا يهتمهم سوى احتلال اراضي الغير واستغلال ثرواته وممتلكاته، لذلك كان لمقاومتها العنيفة اثراً كبيراً على التواجد العربي الإسلامي في شمال إفريقية. لقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين تناول المبحث الأول حياة حسان بن النعمان الغساني وجهوده في تحرير بلاد المغرب العربي، فيما تناول المبحث الثاني طبيعة الصراع الذي شهده بلاد المغرب العربي بين حسان بن النعمان والكاظمة الزناتية ملكة جبال اوراس. كان عماد البحث مجموعة من المصادر والمراجع ومن بينها كتاب ((فتوح مصر والمغرب)) لمؤلفه ابن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧هـ وكتاب ((البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب)) لمؤلفه ابن عذاري المراكشي المتوفى في النصف الأول من القرن السابع الهجري وكتاب ((العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)) لمؤلفه عبد الرحمن ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، فضلاً عن مجموعة من المراجع ومن بينها كتاب ((تاريخ المغرب العربي)) لمؤلفه خليل ابراهيم السامرائي وكتاب ((تاريخ المغرب والاندلس في العصر الإسلامي)) لمؤلفه محمد سعيد رضا العتيبي وآخرون وكتاب ((موسوعة اعلام وقادة الفتح الإسلامي)) لمؤلفه محمود شاكر إلى جانب مجموعة أخرى من المصادر والمراجع. ويأمل الباحث انه وفق في تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي يعد مكملاً لما بدأ به الباحثين الآخرين.

المبحث الأول

حسان بن النعمان الغساني وجهوده في تحرير بلاد المغرب العربي.

اسمه ونسبه

هو حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الازد^(١) وأهله من الغساسنة ملوك الشام كانوا موالين للامبراطورية البيزنطية قبل الفتح الإسلامي فأسلم بعضهم وبقي بعضهم نصرانياً فنشأ وترعرع في بيت عريق له مكانة كبيرة في القيادة والحكم ، وقد انتقل جده عمرو بن مزيقيا الذي كان من ملوك اليمن إلى ارض الشام فكان من اولاده واحفاده ملوك بني غسان^(٢). ولد حسان بن النعمان في الشام واسلم عند الفتح الإسلامي لبلاد الشام مع اهله، وكانت له مكانة مرموقة عند بني امية وعند الناس حتى اطلق عليه لقب ((الشيخ الامين))^(٣). ولاية حسان بن النعمان الغساني على بلاد المغرب العربي. اختير حسان بن النعمان والياً على إفريقية^(٤) من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان سنة ٧٤هـ / ٦٩٣ م في ظروف حرجية كانت تقتضي تعيين شخصية كحسان بن النعمان تلك الظروف التي أعقبت استشهاد عقبة بن نافع الفهري^(٥) في تهودة^(٦) وزهير بن قيس البلوي في درنة^(٧). وهذا مما جعل الخلافة تنتبه إلى

(١) ابن عذاري المراكشي، ابو عبد الله محمد (ت بعد ٧١٢هـ)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ط٢، بيروت، ١٩٨٢م، ج ١، ص ٣٣؛ شاكر، محمود، موسوعة اعلام وقادة الفتح الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢ م، ص ٣٢؛ لقبال، موسى، المغرب الإسلامي، ط٢، الجزائر، ١٩٨١، ص ٥٨١.

(٢) الصلابي، علي محمد محمد، صفحات من تاريخ ليبيا الإسلامي والشمال الإفريقي، ط١، دار البيارق، عمان، ١٩٩٨، ص ٢٦٨.

(٣) ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب، ج ١، ص ٣٧؛ الزركلي: خير الدين، الاعلام قاموس وتراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، دار العلم للملايين؛ بيروت ٢٠٠٨، ج ٢، ١٧٧.

(٤) إفريقية: بكسر الهمزة هو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الاندلس والجزيرتان في شماليهما، فصقلية منحرفة إلى الشرق والاندلس منحرفة عنها إلى جهة الغرب. الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ج ١، ص ٢٢٨.

(٥) عقبة بن نافع الفهري: فاتح من كبار القادة في صدر الاسلام وهو باني مدينة القيروان، ولد في حياة النبي، شهد فتح مصر وكان ابن خالة عمرو بن العاص فأرسله إلى إفريقية سنة ٤٢هـ والياً واصبح والياً على المغرب من قبل معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٠هـ وعزل سنة ٥٥هـ فعاد إلى المشرق وعندما توفي معاوية عينه يزيد والياً على المغرب للمرة الثانية سنة ٦٢هـ. سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٣.

خطورة الموقف في شمال افريقية الناجم عن تحالف القبائل البرانسة (٣) والروم وضرورة استعادة هيبة الخلافة وذلك من خلال القضاء أولاً على الروم البيزنطيين في افريقية واحتلال قاعدتهم قرطاجنة (٤) والقضاء ثانياً على المقاومة المحلية المتمثلة في حركة قبائل البتر (٥)

المهام التي قام بها حسان بن النعمان في شمال افريقية

لما بلغ عبد الملك بن مروان استشهاد زهير بن قيس واصحابه في درنة واشتداد الامر عليهم، سأل اشراف المسلمين عبد الملك بن مروان ان ينظر الى اهل افريقية ويأمنهم من عدوهم ويبعث الجيوش اليهم فقال عبد الملك : (ما اعلم احداً الفأ بأفريقية من حسان بن النعمان الغساني) لقد اختلفت مهام حسان النعمان عن مهام سبقه من القادة في شمال افريقية حيث اسند له الخليفة عبد الملك بن مروان مهمة تحرير افريقية نهائياً بعد ان امره بالتوجه الى مصر والعمل على تجميع قواته وتنظيمها هناك، كما اعطى الخليفة عبد الملك بن مروان لحسان بن النعمان صلاحيات كبيرة ومنها اطلاق يده في اموال مصر لشراء العدة الحربية وتغطية نفقات الجند وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم وبذل الاموال على الناس لكسبهم الى جانبه وترغيبهم في القتال (٦) وفي ذلك يقول الفلقشندي (٧) ان الخليفة عبد الملك بن مروان عندما ولى حسان بن النعمان على افريقية وقدمه على جيش فيه اربعون الف مقاتل قال له : (اني قد اطلقت يدك في اموال مصر، فأعط من معك واعط الناس واخرج الى بلاد افريقية على بركة الله وعونه)

دخول حسان بن النعمان الغساني الى المغرب

دخل حسان بن النعمان سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣ م على رأس جيش قبل انه لم يدخل المغرب قبله جيش بعده وعدته ثم ازداد عدد هذا الجيش بما انضم اليه من العرب البربر والمتطوعة حتى بلغ الاربعين الف مقاتل (٨) وجعل حسان على مقدمة جيش محمد بن ابي بكير وهلال بن ثروان اللواتي ووجود قائد من البربر وهو هلال بن ثروان اللواتي في مقدمة جيش حسان يؤكد على رسوخ مبادئ الاسلام والعروبة لدى السكان المحليين الذين ساهموا ومنذ البداية مع القوات العربية في تحرير البلاد من الغزاة الروم البيزنطيين وتدرجوا في المناصب حتى استلم بعضهم القيادة والمشاركة في تحمل المسؤولية (٩).

خطط حسان بن النعمان في القتال

اعتمد حسان بن النعمان في ستراتيجه العسكرية على خطة قتال جديدة لمواجهة اعداده من الروم وحلفائهم حيث قرر مقاتلتهم منفردين لا مجتمعين حتى يسهل من القضاء عليهم واحداً بعد الآخر قبل ان يتجمعوا ضده (١٠) وهكذا كانت خطة حسان تهدف الى تحقيق مهمتين اساسيتين هما :

اولاً: القضاء على قوة الروم وضرب معاقلهم المهمة. فكانت قرطاجنة هدفة الاول لكونها قاعدة الروم واعظم مدن افريقية البيزنطية على البحر المتوسط فهاجمها سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣ م وحاصرها حصاراً شديداً عجزت قوات الروم عن الصمود فدخلها حسان بعد ان هرب معظم قواتها باتجاه جزر البحر المتوسط، ثم زحف حسان بجيشه نحو مدينة بنزرت على مقربة من قرطاجنة والحق بالروم هزيمة شتت شملهم (١١) ثم سار حسان بن النعمان سنة ٧٦هـ/ ٦٩٥ م الى مدينتي برقة (١٢) وطرابلس (١٣) حيث التحقت به امدادات اخرى عربية وبربرية ولاسيما من قبائل لواته التي اعتنقت الاسلام، وقد استطاع حسان من الدخول الى القيروان (١٤) فهاجمها وحررها، كما اظهر حسان بطولات في قابس (١٥) وجبل اوراس (١٦) ودانت له افريقية كلها، وهو اول من دخلها من امراء الشام في زمن بني امية بعد ان عم

(١) تهودة : وهي مدينة كبيرة قديمة عليها سور حصين ولها رياض كبيرة وارياض كثيرة يجمعها فندق ويمر بها نهر يجري اليها من جبل اوراس. لبكري، ابو عبيد عبد الله (بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٨، ص ٧٢.

(٢) درنة : موضع بالمغرب قرب انطابلس، قتل فيه زهير بن قيس البلوي وجماعة من المسلمين وقبورهم هناك معروفة وذلك في سنة ٧٦هـ وهي من عمل باجة بينهما وبين طريقة الحموي: معجم البلدان ج ٢، ص ٤٥٢.

(٣) البرانس : ينسب البرانس الى برنس بن بر بن قيس بن عيلان، والبرانس قبائل عديدة اهمها قبيلة صنهجة بفرعيها صنهجة الشمال وصنهجة الجنوب الى جانب قبائل لمتونة ومسوفة وجدالة وجزولة والبرنس هم المستقرون الذين يعيشون على الزراعة. عبد محمد، سوادي، دراسات في تاريخ المغرب العربي، البصرة، ١٩٨٩، ص ٤٠.

(٤) قرطاجنة : ان اسم هذه المدينة قرطا واصيف اليها جنة لطيبها ونزاهتها وحسنها وهو بلد قديم في نواحي افريقية. الحموي : معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٢٣.

(٥) البتر: ينسب البتر الى مادغيس بن بر بن قيس بن عيلان الملقب بالابتر، وقبائل البتر عديدة واهمها زناته وجرأوة ومغراوة ومكناسة. العتيبي: محمد سعيد رضا علو واخرون، تاريخ المغرب والاندرلس في العصر الاسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢ م، ص ٤٣.

(٦) السامرائي: خليل ابراهيم واخرون، تاريخ المغرب العربي، ط ١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص ٩٩.

(٧) ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٤٠ هـ)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، عالم الكتب، بيروت، دت، ج ١، ص ١٣٢؛ الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله، التاريخ الاسلامي مواقف وعبر، دار الدعوة، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ١٩٩.

(٨) ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، ج ١، ص ٣٧؛ شاكر، محمود : التاريخ الاسلامي، ص ١٨.

(٩) السامرائي: تاريخ المغرب العربي، ص ١٠٠.

(١٠) لقبال، موسى: المغرب الاسلامي، ص ٥٩.

(١١) ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج ٤، ص ١٣٥.

(١٢) برقة: مدينة على ساحل البحر عليها سور وابواب حديد وتشمل اقاليم كثيرة ومدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية. الحموي: معجم البلدان؛ ج ١، ص ٤٦.

(١٣) طرابلس: مدينة قديمة جلييلة على ساحل البحر عامرة اهلة، واهلها اخلاط من الناس، افتتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣هـ في خلافة عمر بن الخطاب (رض) وكانت اخر ما افتتح من المغرب في خلافة عمر. اليعقوبي: البلدان، ص ١٨٤.

(١٤) القيروان: مغرب وهو بالفارسية كاروان، وهي مدينة عظيمة بأفريقية وليس بالمغرب مدينة اجل منها وهي مدينة مصرت في الاسلام ايام معاوية بن ابي سفيان. اليعقوبي : البلدان، ص ١٨٦؛ الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٧٦.

(١٥) قابس: مدينة بين طرابلس وصفافس فيها نخل وبساتين وفيها مياه جارية. الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٩٩٢.

(١٦) اوراس: جبل بأرض افريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر. كان فتحها مع فتح القيروان سنة ٢٧هـ. اليعقوبي: البلدان؛ ص ١٨٥. الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ٣٢٨.

الإسلام في أفريقية^(١) ثم بلغ حسان أن الروم قد اجتمعوا له في صطفورة^(٢) وبنزرت^(٣) فسار إليهم حسان وقاتلهم ولقي منهم مقاومة شديدة حتى تمكن المسلمون من هزيمة الروم واكثروا من القتل فيهم واستولوا على بلادهم، ولم يترك حسان موضعاً من بلادهم الا وطأه، ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة^(٤) فتحصنوا بها ثم عاد حسان الى القيروان فأقام بها مدة واخذ يستعد لتحقيق المهمة الثانية من خطته الا وهي تطويع البربر وكسبهم الى جانبه بعد ان تجمعوا تحت قيادة الكاهنة ملكة جبال اوراس^(٥)

المبحث الثاني

الصراع بين حسان بن النعمان والكاهنة الزناتية في بلاد المغرب العربي.

من هي الكاهنة

اسمها ولقبها ونسبها

تعرف الكاهنة بأسم (ديما) او (دهيا) او (دهي) بمعنى المرأة الجميلة في القاموس اللغوي الامازيغي، ولقبت بالكاهنة لكونها تميزت بدهاء خارق وقسوة وشراسة قل نظيرها في مقاومة القائد العربي المسلم حسان بن النعمان الغساني الوالي الجديد على بلاد المغرب سنة ٦٩٣هـ/٧٢٣ م^(٦) كما تفوقت في هذه المقاومة على الملك الامازيغي السابق اكسيل او أكسيلا، وتعرف الكاهنة بأنها امرأة جميلة وشجاعة وقوية البنية وهي من بني جراوة من القبائل البربرية البترية الكبيرة التي انتقلت من الحياة البرية الرعوية الى الحياة القائمة على الاستقرار والتمدن وبناء الممالك، وكانت الكاهنة تسكن جبال (باغاية) قرب مسكياته بسفوح جبال الاوراس الشامخة في الجزائر^(٧) كما تعرف الكاهنة الزناتية بملكة البربر^(٨) وكان جميع الامازيغيين يخافون من (دهيا) او الكاهنة ويطيعونها بسبب جرأتها وشجاعتها الكبيرة وما يؤكد ذلك عندما سأل حسان بن النعمان جماعة من مسلمي البربر عنها فذكروا ان جميع من بأفريقية خائفون منها وجميع البربر مطيعون لها، فأنت قلها دان لك المغرب كله ولم يبق لك معاد ولا معاند^(٩) وهذا يعني ان الكاهنة كانت في حكمها امرأة مستبدة ومتجبرة وتحكم البلاد بيد من حديد، كما كانت قائدة محنكة تحسن التخطيط الحربي وتستعد جيداً للمعارك التي تخوضها ضد الفاتحين العرب المسلمين، كما كانت تتصف بالذكاء والشجاعة والصلابة والقوة والحكمة والدهاء وادعاء الغيب وممارسة السحر والكهانة مع حسن القيادة والاشراف^(١٠) ويصف ابن خلدون^(١١) حين يتحدث عن نسب الكاهنة قائلاً ((وكانت زناتة اعظم قبائل البربر واكثرها جموعاً وبطوناً، وكان موطن جراوة منهم جبل اوراس وكانت رياستهم للكاهنة (دهيا بن ماتية بن تيفان بن باورا بن مسكري بن افراد بن وصيلا بن جراو) وكان للكاهنة ابناء ثلاثة ورثوا رئاسة قومهم عن سلفهم وتربوا في حجرها، فأستبدت عليهم وعلى قومها بهم وبما كان لها من الكهانة والمعرفة بغيب وعواقب امورهم فأنتهت اليها رياستهم)). ويضيف ابن خلدون^(١٢) ان الكاهنة امرأة قوية حكمت احدى الممالك الامازيغية في الجزائر قبل الفتح الاسلامي وقد ولدت وعاشت في جبال الاوراس بالجزائر، وكانت مدة حكمها (خمس وثمانين سنة) وعاشت (مائة وسبع وعشرين سنة) قبل ان تقتل على يد القائد حسان بن النعمان الغساني. كما كان للكاهنة مكانة كبيرة بين اهلهما يحترمونها تعظيماً الى درجة التمجيد والتقدیس وفي هذا يقول الثعالبي^(١٣) ((انها امرأة نادرة رفعها سكان المنطقة الى منازل الالهة البشرية التي عبدها الناس)) ويبدو ان الكاهنة لقب اطلق على (دهيا بن تيفان) نظراً لخبرتها بالسحر وفرادتها بالتنبؤ وما يقع من الاحداث، وهذا ما عرف به الكهان قديماً وهو ما كان شائعاً بين البربر في جاهليتهم، ويبدو ايضاً ان هذا اللقب ومن ناحية اخرى اطلق عليها لاتصافها بالدهاء وهو الصفة الاساسية عند السحرة^(١٤) اما ما يقال ان الكاهنة كانت يهودية وان اسمها (ديبورا) وهو اسم يهودي، فهذا مالم تشير اليه النصوص وما لم يثبت له دليل رغم ما هو معروف من ان الافكار اليهودية عرفت بالمغرب منذ العهد القديم، فعلى العكس من ذلك تقول بعض الروايات انه كان مع الكاهنة صنم عظيم من الخشب كانت تعبده بمعنى انها كانت وثنية^(١٥) والكاهنة كما هو معروف من قبيلة جراوة وهذه القبيلة من مجموعة قبائل البتر التي سكنت جبال اوراس حولها، ولا يعرف ان كانت الكاهنة قد استمدت

(١) طه، عبد الواحد ذنون: دراسات في تأريخ وحضارات المغرب الاسلامي، ط١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤، ص٤٨.

(٢) صطفورة: بالفتح ثم السكون والفاء بعده واو ساكنة وراء مهملة وهاء وهي بلدة في نواحي افريقية. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٥.

(٣) بنزرت: مدينة بأفريقية وهي من نواحي صطفورة بينها وبين تونس يومان وهي مشرفة على البحر. الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٥٩٢.

(٤) باجة: بلدة بأفريقية تعرف بباجة القمح وفيها انهار كثيرة، وتقع على جبل يقال له عين الشمس. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٧٣.

(٥) شاكر: موسوعة اعلام، ص٣٣-٣٤.

(٦) فروخ، عمر: العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط من فتح المغرب والاندرلس الى اخر عهد الولاة، ط١، بيروت، ١٩٥٩، ص٦٩-٧٠.

(٧) فروخ، عمر: العرب والاسلام، ص٧١.

(٨) ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن القرشي (ت٢٥٧هـ)، فتوح افريقية والاندرلس، بيروت، ١٩٦٤، ص٦٣؛ البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٢.

(٩) المالكي، ابو عبد الله بن ابي عبد الله بن محمد (ت٣٥٠هـ)، رياض النفوس، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥١، ص١٠.

(١٠) كفتوري، عائشة، رموز المقاومة بشمال افريقية والمقاومة المغربية عبر التاريخ، منشورات المعهد الملكي للثقافة، الرباط، دت، ص١٥٥.

(١١) عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦، ج٧، ص١١.

(١٢) ابو عبد الله بن محمد (ت٤٣٠هـ)، تاريخ شمال افريقية، تونس، ١٩٨٧، ص٧٧.

(١٣) الثعالبي: تاريخ شمال افريقية، ص٦٩.

(١٤) الثعالبي: تاريخ شمال افريقية، ص٨١.

(١٥) ابن عبد الحكم: فتوح افريقية، ص٦٩.

قوتها من البربر فقط او من علاقة كانت بينها وبين الروم ايضاً فهناك من يقول ان من بين اولادها ابن يوناني وهذا مما يحتمل معه ان يكون الروم قد اعانوها على تثبيت مركزها حتى ان بعضهم ربط مصيره بمصيرها (١) وهكذا فإن الكاهنة كانت على قوة عظيمة بفعل ما اجتمع وراءها من حشود وهذا ماجعل بعض المؤرخين يطلق عليها لقب (ملكة المغاربة) فقد كانت الكاهنة تمثل قوة كبرى في جبال الاوراس وزعيمته لقومها من قبائل جراوة وسائر زناته وعموم القبائل تدبّر لها بالولاء والطاعة ولا تخالف لها امراً (٢)

مقاومة الكاهنة للمسلمين

لقد واجهت الكاهنة المسلمين الفاتحين مواجهة قوية دفاعاً عن الهوية الامازيغية معتقدة في ذلك ان المسلمين مثل الرومان والوندال والبيزنطيين لا يهتمهم سوى احتلال اراضي الغير واستغلال ثرواته وممتلكاته لذلك كان لمقاومتها العنيفة في نوميديا بالجزائر اثرأ كبيراً على التواجد العربي الاسلامي في شمال افريقية وقد حكمت الكاهنة مملكتها بعد مقتل القائد اكسيل او اكسيلا على يد القائد العربي المسلم حسان بن النعمان الغساني في معركة ممس (٣) قرب مدينة القيروان ثاراً لمقتل القائد عقبة بن نافع الفهري على يد اكسيلا قرب نهر الزاب بالجزائر (٤)

طبيعة الصراع بين حسان والكاهنة في بلاد المغرب

تعد معارك حسان بن النعمان الغساني مع الكاهنة الزناتية من اعظم المعارك التي خاضتها الجيوش العربية الاسلامية في بلاد المغرب، وعلى هزيمتها كان يقول المسلمون احلامهم في تحرير بلاد المغرب، وما يؤكد هذا القول ان حسان بن النعمان عندما سأل اهل القيروان عن يكون قد بقي من ملوك افريقية ممن لهم قيمته في ميزان الاحداث، فأشار اهل القيروان الى امرأة كانت تسكن منطقة جبال اوراس ويخافها الروم في افريقية ويخشونها ويدعون لسلطانها جميع البربر (٥) (فأن قتلها دان لك المغرب كله ولم يبق لك مضاد ولا معاند) (٦) ويمكننا تقسيم الصراع بين حسان والكاهنة في شمال افريقية الى مرحلتين اساسيتين وهما :

(١) مرحلة الانتصار (انتصار الكاهنة على حسان).

(٢) مرحلة الهزيمة (هزيمة الكاهنة امام حسان).

(٣)

١- **مرحلة الانتصار :** بعد مقتل زعيم البربر (كسيلة) على يد القائد حسان بن النعمان اتجه هذا القائد العربي نحو ممالك الجزائر والمغرب لنشر الاسلام بين ساكنيها سنة ٧٤هـ / ٦٩٣م، وكان جيش حسان يقدر بأربعين الف مقاتل بعد ان انضم اليه عدد كبير من العرب والبربر والمتطوعة حتى قيل انه لم يدخل المغرب جيشاً بحجم هذا الجيش من قبل عدداً وعدة (٧) وقد اختلفت مهمات حسان بن النعمان عن مهمات من سبقه من القادة في شمال افريقية فقد اسند له الخليفة عبد الملك بن مروان مهمة تحرير بلاد المغرب نهائياً فقد امره بالتوجه الى مصر والعمل على تجميع قواته وتنظيمها هناك وقد اطلق يده في اموال مصر لشراء العدة الحربية وتغطية نفقات الجيش وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم وبذل الاموال على الناس لكسبهم الى جانبه وترغيبهم في القتال، وهذا يعني ان الخليفة عبد الملك بن مروان قد اعطى حسان صلاحيات كبيرة جداً الى الحد الذي اوقع بعض المؤرخين في خطأ التصور بأن الخليفة عبد الملك قد ولى حسان على شؤون مصر فضلاً عن افريقية (٨) وكانت خطة حسان العسكرية تهدف الى تحقيق مهمتين اساسيتين :

الاولى: القضاء على قوة الروم البيزنطيين وضرب معاقلهم المهمة.

الثانية : تطويع البربر الذين تجمعوا تحت قيادة الكاهنة ملكة جبال اوراس.

فما كاد حسان يفرغ من الروم حتى واجهته مشكلة البربر البتر الذين اجتمعوا حول الكاهنة الزناتية والتي استطاعت من احياء المقاومة المحلية التي كان العرب المسلمون يعتقدون بأنها اخمدت نهائياً بعد معركة سهل ممس وتحرير قرطاجنة وتشريد الروم وحلفائهم من البرانس، فقد جاءت هذه الاحداث لتؤكد خطأ اعتقادهم اذ ان الاحداث لم تنته بعد بالنسبة للبربر البتر وبالسبة للروم الذين ظلوا يراقبون الاحداث من بعيد فكلماً بانث لهم ثغرة دخلوا منها (٩) لقد نجحت الكاهنة في تحقيق التقاف واسع حولها من البربر الاوراس ومن بقايا البيزنطيين وما يؤكد هذا هو احتلالها لمدينة (باغاية) (١٠) الساحلية وهي اخر المعاقل المهمة التي احتفظ بها البيزنطيون ثم اخذت الكاهنة تتحدى المسلمين، ولم يستطع حسان بن النعمان الذي سارع الى اعتراض تقدمها في وادي (مسيكينة) من الوقوف في وجه الحشود الضخمة التي تكثرت ورائها (١١) وكان اول لقاء بين حسان والكاهنة عند نهر سمي ب(نهر البلاء) فقد حدثت معركة طاحنة انتهت بهزيمة حسان ومقتل عدد كبير من جنده، كما اسرت الكاهنة حوالي ثمانين رجلاً اطلقت الكاهنة سراحهم جميعاً باستثناء خالد بن يزيد الذي اتخذه ولداً بعد ان ارضعته من ثديها وفي هذا التبرني يقول ابن عذارى المراكشي (١٢) ((وحبست عندها خالد بن يزيد فقالت له يوماً : ما رأيت في الرجال اجمل منك ولا اشجع، وانا اريد ان ارضعك فتكون اخاً لولدي، وكان لها ابنان احدهما بربري والاخر يوناني، وقالت له نحن جماعة البربر لنا رضاع، اذا فعلناه نتوارث به، فعمدت الى دقيق الشعير خللته بزيت وجعلته على ثديها ودعت ولديها وقالت كلوا معه على ثديي ففعلوا فقالت : قد صرتم اخوة)) (١٣) اما ابن عبد الحكم (١٤) فكان اكثر وضوحاً لمبتغى الكاهنة من هذا التبرني حيث يقول :

(١) العامري، محمد الهادي: تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول، تونس، ١٩٧١، ص ٩٥.

(٢) بعز اوي، علي بن صالح : الحياة السياسية في المغرب العربي حتى نهاية العهد الاموي، ص ٨٩-٩٠.

(٣) ممس : او ممش مدينة قديمة من ممارس الروم البيزنطيين على مسيرة يوم واحد من مدينة القيروان. السامرائي : تاريخ المغرب العربي، ص ٩٧.

(٤) الصلابي، علي محمد : صفحات مشرقة في التاريخ الاسلامي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٨١.

(٥) العتبي، تاريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي، ص ٨٦.

(٦) ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب، ج ١، ص ٢٥.

(٧) السامرائي : تاريخ المغرب العربي، ص ٩٩.

(٨) العتبي : تاريخ المغرب والاندلس، ص ٨٣؛ سالم، عبد العزيز : تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٥٨.

(٩) خفاجي، عبد المنعم وآخرون: معارك فاصلة في التاريخ الاسلامي، ط ٢، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١١٥؛ العتبي، تاريخ المغرب، ص ٨٧.

(١٠) باغاية : مدينة كبيرة في اقصى افريقية بين مجانة وقسطينية. الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨٦.

(١١) طقوش، محمد سهيل: تاريخ الدولة الاموية، ط ٥، دار النفائس، ٢٠٠٦، ص ٩٥.

(١٢) البيان المغرب، ج ١، ص ٣٥-٣٦.

(١٣) ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب، ج ١، ص ٣٧.

((فقال يابني انظروا ماذا ترون في السماء، قالوا : نرى شيئاً من السحاب احمر، قالت : لا والهي، ولكنها رهج خيل العرب، قالت لخالد بن يزيد : اني تبنيك لمثل هذا اليوم)). ويبدو ان الكاهنة كانت تسعى من وراء هذا التنبؤ انتقاء المحاولات الانتقامية من قبل حسان بن النعمان وتجنب ردود فعل المسلمين، او ربما تريد ان تعرف نوايا المسلمين الفاتحين وتعرف خطط قادتهم وكيف يفكرون، وربما قربته اليها ليفشي لها اسرار الخطط الهجومية التي يمكن ان يلجئ اليها حسان بن النعمان في المستقبل لذلك قررت الكاهنة ان تستعين بخالد بن يزيد لمثل هذا اليوم لتستأنه على اولادها مما يمكن ان يصدر عن حسان بن النعمان من ردود فعل انتقامية، او ربما لجأت الكاهنة الى هذا التنبؤ لأن هذا النوع من الطقوس يجعل صاحبه في مستوى اهل الدار حقاً وواجباً، لأن هذا الرضاع وكما جاء على لسان الكاهنة (اذا فعلناه نتوارث به) ومعنى ذلك ان خالد بن يزيد في حالة موت الكاهنة وابنيها يصبح ملكاً على الامازيغ^(١). كما يبدو ان الاحسان الى الاسرى من قبل الكاهنة كان من تقاليد البربر العريقة حيث انهم عملوا على الاحسان الى الاسرى في معاركهم السابقة فكيف لتحسن اليهم الكاهنة بعد معركة (نهر البلاء) وقد يكون لتقرب خالد بن يزيد من الكاهنة اثرأ كبيراً على احسانها هذا ومن المحتمل جداً ان خالد بن يزيد قد بذل جهوده لأنقاذ اخوانه الاسرى بعد ان اصبح اسيراً عند الكاهنة^(٢). وكان سوء تقدير حسان بن النعمان لقوة البربر تقديراً كافياً من الاسباب الرئيسة التي ادت الى هزيمته في موقعة (نهر البلاء) مما اضطر بعدها حسان بن النعمان للتراجع الى برقة حيث بقي فيها اربع سنوات ينتظر الامدادات التي وعد بها الخليفة عبد الملك بن مروان وخلال هذه المدة التي اقام بها حسان في برقة اقام هناك قصوراً سميت بأسم قصور حسان^(٣).

٢- مرحلة الهزيمة (هزيمة الكاهنة امام حسان)

لقد كان لسياسة الارض المحروقة التي اتبعتها الكاهنة تطورات سلبية تمخضت عنها فقد تخلى عنها الكثير من انصارها من الروم والبربر والافارقة وذهبوا الى حسان بن النعمان لينصروه عليها، حيث عملت الكاهنة من القضاء على مظاهر العمران بأفريقية فوجهت قومها الى كل ناحية من بلاد افريقية والمغرب ينسفون المزارع ويهدمون الحصون وبعد ان كانت افريقية ظلاً واحداً من طرابلس الى طنجة قرى متصلة ومدناً منتظمة تلاشى ذلك كله وشمل الخراب سائر هذه البلاد^(٤) وما يؤكد ذلك ان الكاهنة عندما سمعت بمسير حسان اليها قالت: ((ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة، ونحن انما نريد المزارع والمراعي، ولا اري الا ان اخرب افريقية حتى ييأسوا منها))^(٥) لقد ظل خالد بن يزيد يراقب كل التطورات التي كانت تجري داخل معسكر الكاهنة وهي كما مر سابقاً تطورات سلبية نتيجة سياسة الكاهنة فقد ازداد سخط الروم عليها مع ازدياد تخريبها للمزارع وهدم الحصون وما لقيه اليهود على يديها مما جعل خالد بن يزيد يقول لحسان : (ان البربر متفرقون لا رأي لهم، ولا نظام عندهم، فأطو المراحل وجد في السير) وربما ان الكاهنة كانت تعلم ان الاسرار دولتها كانت تصل الى حسان عن طريق من يستقبلهم خالد بن يزيد من الوافدين، لكن عدم مساءلتها له ولضيوفه لا يمكن فهمها الا في اطار احترامها لعقد امومتها ورباط اخوة ابنيها له^(٦). ارسل حسان بن النعمان رسولاً منه سرأ الى خالد بن يزيد عندما كان عند الكاهنة يريد ان يستعلم منه الامور، فكتب اليه خالد بن يزيد جوابه يعرفه بتفريق البربر وتدميرهم من سياسة الكاهنة الى الحد الذي دعاهم الى مطالبة العرب بالرجوع الى البلاد وابدوا استعدادهم لمساعدتهم في حربهم القادمة ضد الكاهنة، كما لجأ الكثير من اهل البلاد من الروم خاصة واتباعهم من الافارقة وتركوا البلاد فراراً من الكاهنة ورحلوا في المراكب الى صقلية وجزائر البحر المتوسط وكذلك الى الاندلس، وكان حسان على علم بما يدور في معسكر الكاهنة اما عن طريق العرب المقيمين بأفريقية او عن طريق السرايا التي كان يبعث بها الى هناك، كما انه كان يرسل خالد بن يزيد، وكان هذا الاخير يكتب اليه بأخبار الكاهنة^(٧) ادركت غرضهم النبيل في تحرير البلاد من سيطرة البيزنطيين، الا انها لم تتراجع عن موقفها بسبب العادات البربرية ورفضها الاستسلام^(٨).

وبعث الخليفة عبد الملك بن مروان الى حسان الامدادات من الجنود والاموال وبعد ان اكما حسان استعداداته للقتال وتهيئة جيشه مادياً ومعنوياً، امره الخليفة عبد الملك بن مروان بالتوجه الى افريقية وقاتل الكاهنة، وقد كانت قوات حسان بن النعمان تتضخم وتتزايد عدداً بمن انضم اليها من اهل البلاد، بينما كان في الجانب الاخر جيش الكاهنة ينقص شيئاً فشيئاً بسبب تخلي اتباعها عنها، ثم زحف حسان بقواته لمقاتلة الكاهنة سنة ٨١ هـ، وبلغ الكاهنة امر حسان، فرحلت من جبال اوراس مع اتباعها، فلما كان الليل قالت لابنيها : (اني مقتولة) واعلمتهم قد رأت رأسها مقطوعاً وموضوعاً بين يدي حسان، فقال لها خالد وولداها : فإذا كان الامر كذلك فأتركي البلاد لحسان وأرجعي بنا، فقالت كيف افر وانا ملكة، والملوك لا تفر فأقلد قومي عاراً الى اخر الدهر^(٩). ولكن الكاهنة وبعد ان اطاحت بها جيوش المسلمين وعلمت انها مقتولة لامحالة طلبت من خالد بن يزيد ان يطلب الامان لابنيها من حسان بن النعمان وقالت له (انما تبنيك لمثل هذا اليوم) وامرت الكاهنة ولديها وخالد ان يذهبوا الى حسان ليلاً، فأخذ الامان لولديها من حسان^(١٠). اما الكاهنة فقررت ان تحارب حتى الموت، واخذت الكاهنة تتراجع موعلة في جبال اوراس، واخذ حسان يطاردها حتى التقى بجيشها سنة ٨٢ هـ/ ٧٠١ م عند موضع يعرف (بئر الكاهنة) وكان القتال شرساً حتى كثر القتل فظن الناس انه الفناء، وانتهت المعركة بأنهم الامان للبربر ومقتل الكاهنة^(١١) وسباً سبياً كثيراً من البربر وبعث الى الخليفة عبد العزيز بن مروان فكان ابو محجن الشاعر يقول : (لقد حضرت عند عبد العزيز سبياً من البربر ما

(١) فتوح مصر وافريقية، ص ٦٤.

(٢) الغرايب، محمد : الجانب الانساني في المقاومة الامازيغية، الرباط، ٢٠٠٥، ١٧٣.

(٣) الصلابي : صفحات مشرقة، ص ٣٨٧.

(٤) ابن شاكراً، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ج ١، ص ٤٥١.

(٥) طه، عبد الواحد ذنون، دراسات في تاريخ المغرب، ص ٥٠.

(٦) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١٣٦.

(٧) الغرايب: الجانب الانساني، ص ١٧٣.

(٨) طه، عبد الواحد ذنون : الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقية والاندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٣٣.

(٩) طه : دراسات، ص ٥٠؛ شاكراً : موسوعة اعلام، ص ٣٥.

(١٠) شاكراً : موسوعة اعلام، ص ٣٥.

(١١) ابن خلدون: العبر، ج ٦، ص ١٢٨.

(١٢) ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، ج ١، ص ٣٧.

رأيت قط وجوهاً احسن من وجوههم^(١) لقد اقام حسان بالقيروان مدة، استقدمه بعدها عبد العزيز بن مروان والي مصر تمهيداً لعزله بعد انتصاراته الحربية التي تثبتت الوجود العربي الاسلامي في شمال افريقية امام اطماع الروم المستعمرين وحلفائهم، ويبدو ان السبب المباشر لعزله هو غضب والي مصر عبد العزيز بن مروان على حسان بن النعمان لانه كان يتحاشى الرجوع اليه في شؤون افريقية ويخاطب الخليفة عبد الملك بن مروان مباشرة ودون وساطة في شؤون افريقية^(٢) كما يبدو ان والي مصر عبد العزيز قد هالته المنزلة التي نبأها حسان في فتح افريقية الى جانب الغنائم الكبيرة التي حصل عليها وقدمها للخليفة، وبعد ان عاد حسان الى دمشق مثل بين يدي الخليفة عبد الملك الذي شكره على اخلاصه وعزم على رده الى ولاية افريقية الا ان حسان اعتذر عن ذلك، مما جعل الخليفة عبد الملك يسند ولاية افريقية الى موسى بن نصير^(٣) ولم تحدد المصادر سنة وفاة حسان بن النعمان الغساني، الا انه يمكن القول بأنه توفي نهاية سنة ٨٥ هـ، لاننا نعلم بأن موسى بن نصير بدأ عمله في افريقية في اواخر ايام عبد الملك أي في اواخر سنة ٨٥ هـ وبهذا تكون عودة حسان من افريقية في اواخر هذه السنة، كذلك فأذا صح التقدير لهذه الفترة القصيرة التي لم يلبث حسان ان توفي بعدها ببضعة شهور جاز القول بان حسان توفي في اوائل سنة ٨٦ هـ^(٤).

الخلاصة :

توصل البحث الى النتائج التالية :

- ١- يعد حسان بن النعمان الغساني من القادة المشهورين في بلاد المغرب وساهم بدور فعال في تحرير بلاد المغرب العربي. واهله من الغساسنة ملوك الشام فنشأ في بيت عريق له مكانة كبيرة في القيادة والحكم.
- ٢- تولى حسان بن النعمان ولاية افريقية سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، وهو اول والٍ من بلاد الشام لم يسبق له المشاركة في حروب التحرير بالمغرب وكان الولاة قبله قد تدرجوا في المناصب الادارية والعسكرية في مصر او المغرب حتى ارتقوا منصب الولاية وقيادة الجيوش العربية فيها.
- ٣- اتبع حسان سياسة جديدة تختلف عن غيره من القادة في شمال افريقية فقد اسند له الخليفة عبد الملك بن مروان مهمة تحرير افريقية نهائياً بعد ان امره بالتوجه الى مصر والعمل على تجميع قواته وتنظيمها هناك.
- ٤- اعطى الخليفة عبد الملك بن مروان لحسان بن النعمان صلاحيات كبيرة جداً فقد اطلق يده في اموال مصر لشراء العدة الحربية وتغطية نفقات الجند وتلبية حاجاتهم وبذل الاموال على الناس لكسبهم وترغيبهم في القتال، وهذه الصلاحيات الكبيرة اوقعت بعض المؤرخين في خطأ التصور بأن الخليفة قد ولى حسان ولاية مصر فضلاً عن افريقية.
- ٥- كانت خطة حسان العسكرية تهدف الى تحقيق مهمتين اساسيتين الاولى القضاء على قوة الروم وضرب معاقلمهم المهمة وخاصة في قرطاجة والثانية تطويع البربر الذين تجمعوا تحت قيادة الكاهنة ملكة جبال اوراس.
- ٦- قرر حسان بن النعمان ان يقاتل اعداءه منفردين لامجتمعين وهي خطة قتال جديدة ليسهل القضاء عليهم الواحد بعد الآخر.
- ٧- دخل حسان بن النعمان الى افريقية بجيش كبير كان عدده اربعون الفا، قيل انه لم يدخل المغرب قبله جيش بعدده وعدته، وقد تضخم هذا الجيش بما انضم اليه من العرب البربر والمتطوعة.
- ٨- اضهر حسان بطولات كبيرة في قابس وجبل اوراس ودانت له افريقية كلها وهو اول من دخلها من امراء الشام في زمن بني أمية.
- ٩- كان حسان من اكثر الرجال قرباً واخلاصاً للخلفاء الامويين فكانت له مكانة مرموقة عندهم وعند الناس حتى اطلق عليه لقب (الشيخ الامين).
- ١٠- تعد المعارك التي خاضها حسان مع الكاهنة من اعظم المعارك التي خاضتها الجيوش العربية الاسلامية في بلاد المغرب.
- ١١- عرفت الكاهنة ب(ملكة البربر) وكان جميع البربر يخافونها ويطيعونها بسبب جراتها وشجاعتها الكبيرة، كما انها كانت تتصف بالذكاء والصلابة وادعاء الغيب وممارسة السحر والكهانة وكان لها مكانة كبيرة بين اهلها يحترمونها الى درجة التمجيد والتقدیس وفي هذا يقول الثعالبي ((انها امرأة نادرة رفعها سكان المنطقة الى منازل الالهة البشرية التي عبدها الناس)).
- ١٢- استطاعت الكاهنة من احياء المقاومة المحلية التي كان العرب المسلمين يعتقدون بانها اخمدت نهائياً بعد معركة سهل ممس، وقد واجهت الكاهنة المسلمين مواجهة قوية دفاعاً عن الهوية الامازيغية معتقدة بأن المسلمين لا يهتمهم سوى احتلال اراضي الغير واستغلال ثرواته وممتلكاته.
- ١٣- كان لأتباع الكاهنة ما يعرف اليوم بسياسة الارض المحروقة بقضائها على مظاهر العمران في بلاد المغرب من نسف المزارع وهدم الحصون واقتلاع الاشجار تطورات سلبية كثيرة على الكاهنة ومنها تخلى عنها الكثير من انصارها من الروم والبربر والافارقة فكان ذلك بداية النهاية للكاهنة.
- ١٤- كان الصراع بين حسان والكاهنة في معركتين مهمتين الاولى معركة (نهر البلاء) التي انهزم بها حسان امام قوات الكاهنة والثانية معركة (بئر الكاهنة) والتي انتصر بها حسان وقتلت الكاهنة سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م.
- ١٥- يعود الفضل الى حسان في المؤاخاة بين العرب والبربر وفي تعليمهم اصول الاسلام والقران الكريم واللغة العربية.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٤٠.

(٢) اقبال، موسى: المغرب الاسلامي، ص ٩٥؛ العتبي: تاريخ المغرب، ج ١، ص ٣٠.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ج ٤، ص ١٧٩؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج ١، ص ٣٠.

(٤) مؤنس: فتح العرب للمغرب، ص ٢٦٦.

المصادر والمراجع

- * ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)
١- الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م.
* البكري : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م).
- ٢ - المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٨.
- * البلاذري : ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)
٣- فتوح البلدان، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٢.
* بعزاوي : علي بن صالح.
٤- الحياة السياسية في المغرب العربي حتى نهاية العهد الاموي.
* الثعالبي : ابو عبد الله بن محمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م)
٥- تاريخ شمال افريقية، تونس، ١٩٨٧.
* الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله يلقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م)
٦- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.
* الحميدي : عبد العزيز بن عبد الله.
٧- التاريخ الاسلامي مواقف وعبر، دار الدعوة، الاسكندرية، ٢٠٠٤.
* ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م).
٨- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦ م.
- * خفاجي : عبد المنعم وآخرون.
٩- معارك فاصلة في التاريخ الاسلامي، ط٢، الدار المصرية القاهرة، ١٩٩٢ م.
* الزركلي : خير الدين.
١٠- الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٨.
- * سالم: السيد عبد العزيز
١١- تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢.
١٢- تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٦
* السامرائي : خليل ابراهيم وآخرون.
١٣- تاريخ المغرب العربي، ط١، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٤ م.
- * سوادى : عيد محمد
١٤- دراسات في تاريخ المغرب العربي، البصرة، ١٩٨٩.
- * شاكر : محمود.
١٥- موسوعة اعلام وقادة الفتح الاسلامي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، د.ت.
- * الصلابي : علي محمد محمد.
١٦- صفحات مشرقة في التاريخ الاسلامي، القاهرة، ٢٠٠٥ م.
- * طه : عبد الواحد ذنون.
١٧- الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقية والاندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.
- * طقوش : محمد سهيل.
١٨- تاريخ الدولة الاموية، ط٥، دار النفائس، ٢٠٠٦ م.
- * ابن عبد الحكم : ابو القاسم عبد الرحمن القرشي (ت ٢٥٧هـ / ٧٨٠م)
١٩- فتوح مصر والمغرب، بيروت، ١٩٦٤ م.
- * ابن عساكر : ابي القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥ م)
٢٠- تاريخ مدينة دمشق، تحضير العلامة ابي عبد الله علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م.
- * العامري : محمد الهادي.
٢١- تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول، تونس، ١٩٧١.
- * العتبي : محمد سعيد رضا علو وآخرون.
٢٢- تاريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢ م.
- * الغرايب : محمد.

٢٣- الجانب الانساني في المقاومة الامازيغية، الرباط، ٢٠٠٥ م.

*فروخ : عمر.

٢٤- العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط من فتح المغرب والاندلس الى اخر عهد الولاة، ط١،

بيروت، ١٩٥٩ م.

*القلشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م).

٢٥- الانافة في في معاكم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب بيروت، د-ت.

*كفتوري : عائشة.

٢٦- رموز المقاومة بشمال افريقية والمقاومة المغربية عبر التاريخ، منشورات المعهد الملكي للثقافة، الرباط، د-ت.

*لقبال : موسى.

٢٧ - المغرب الاسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١.

*المالكي : ابو عبد الله بن ابي عبد الله بن محمد (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م)

٢٨- رياض النفوس، تحقيق مين تونس، القاهرة، ١٩٥١.

*المراكشي : ابو عبد الله بن محمد (ت النصف الاول من القرن السابع الهجري)

٢٩- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، بيروت، ١٩٥٠.

*مؤنس : حسين

٣٠- فتح العرب للمغرب، القاهرة، ١٩٤٧ م.

*اليقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)

٣١- البلدان، وضع حواشيه محمد امين حناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م.